خواطر تاريخية

عدنان الحسني

"الاسواق" ج ٢

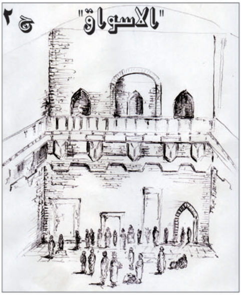

وقد ذكر المؤرخ القزويني وهو احد مؤرخي القرن الثالث عشر الميلادي جانباً عن تلك الحركة الاقتصادية المعاشية المزدهرة في بغداد حيث ذكر:

"بغداد الان هي مدينة عظيمة كثيرة الاهل والخيرات والثمرات تجبى اليها لطائف الدنيا وطرائف العالم مامن متاع ثمين ولا غرض نفيس إلا ويحمل اليها فهي مجمع لطيبات الدنيا وماستها ومعدن لكل علم وصناعة".

وذكر بعض الباحثين ان الاسواق في بغداد كانت اسواقا عامرة بالسلع ومكتظة بالمتسوقين مما يؤشر على مدى الرخاء.. وان اكبر سوق عرفته بغداد هو سوق الثلاثاء كما مر ذكره وما ميز هذه السوق هو انفراد كل صناعة على حدة.. اي ان السلع والحرف كانت تأخذ مكاناً خاصا بها في هذه السوق.. ورغم ما كان يمر به المجتمع من مساجلات في تلك الحقبة من الزمن نتيجة الظروف الادارية.. إلا ان المجتمع نفسه استطاع ان يؤسس لتلك الحركة الاقتصادية نتيجة الحاجة الى مواءمة بين العيش المقبول وبين ذلك الترف الاقتصادي الذي كان يمر به علية القوم..

وكانت المرافق الخدمية والاجتماعية بمختلف ممارساتها حاضرة في تلك المنشآت الاقتصادية الهامة بالنسبة لرقي ورفاهية المجتمع.. حتى ان هناك اماكن خاصة بالنسبة للتعاقد فيما بين التجار والمستوردين.. بالاضافة الى اماكن الراحة بعد عناء تلك الاسفار الطويلة بالنسبة للقوافل ونقل البضائع..

وبالعروج الى شأن ثقافي اقتصادي مهم.. لم تكن كثير من الدول المحيطة تتحلى بهذه الصفة الثقافية والاقتصادية إلا ان بغداد كانت تحتوي على هذه السوق.. وهي سوق الوراقين اذ انها تحتوي على الكثير من المنتجات الخاصة بالكتابة والكتب حيث وصف إبن الجوزي المؤرخ المعروف هذه السوق وقد وصفها وصفا يدل على مدى تطور هذه الصناعة الابداعية وكيف ان كثيرا من العلماء والمختصين كانوا يرتادون هذه السوق وتعج بهم كما ذكر ذلك المؤرخون..

وكما ذكر ايضا ان المصممين لتلك الاسواق كانوا يراعون ماهية الترابط الوظيفي بين تلك الاسواق والمنشآت الخدمية والضرورية الاخرى بحيث ان المتسوق كان يأخذ وقته في السوق من اجل اختيار الافضل من البضاعة ناهيك عن كل المرافق الخدمية التي يوفرها التجار من اجل اجتذاب البضائع والسلع..

كما ان اسواق بغداد كانت تحتوي على افخر البضاعة سواءا المصنوعة او المستوردة وكان الترف يبان على تلك السلع كما هو الحال مع الخزف الصيني الذي قلما كانت تحتويه السوق.. بالاضافة الى مكاتب المبادلات التجارية التي تسهل على التجار بيع وشراء السلع.

الطراز المعماري للقباب الإيزيدية.. فن عراقي مهمّش..!!

خدر خلات بحزاني

نتشدق، ويتشدق معنا، المئات أو الآلاف وربما عشرات الآلاف من العراقيين بروح العراق الجديد وسماته التي تجمع الكل تحت خيمة عراقية ولا فرق بين عراقي وعراقي إلا بالإخلاص للوطن ووو الى غير ذلك..

ومما يحز في نفسي، هو متابعتي للعديد من الأغاني "الوطنية الجديدة" منذ خمس أعوام، والتي يسعى المخرجون الفنيون فيها أن تضم في لقطاتها جانبا من حياة أبناء العراق أينما كانوا، وكان الغياب الإيزيدي هو المشهد الذي حال دون اكتمال الصورة الرافدينية الملونة في تلك الأغاني..

كما إن غياب الطراز المعماري للقباب والمزارات الدينية الإيزيدية في الصور الفنية كافة، وفي الأغاني، بل حتى في بوابات المواقع الالكترونية العراقية التي تدعي إنها لكل العراقيين، يؤشر على إهمال واضح "ربما ليس متعمدا دائما" في تهميش فن معماري يتميز به إيزيدية العراق، وبالتالي فهو فن عراقي ينبغي الاهتمام به..

قبل ثلاث سنوات، وبحكم عملي في مركز لالش الثقافي والاجتماعي فرع بحزاني، تم تكليفي بمرافقة باحثة فرنسية شابة كانت تعد دراسة "ماجستير على ما اعتقد" حول الطراز المعماري للقباب الإيزيدية، وقد أذهلتني باهتمامها بأدق التفاصيل من خارج وداخل القباب، لم تترك شاردة او او واردة إلا وكانت تسال عنها، وناهيك عن اهتمامها الكبير بتلك القباب، فقد كانت تسال عن الأضرحة التي كانت تقع تحت تلك القباب، وتسجل قياساتها وطولها وعرضها وارتفاعها ودرجة ميلها ووو غير ذلك..!

وبخصوص القباب الإيزيدية، تؤكد معظم الدراسات إنها قريبة جدا من الطراز المعماري "المثراني الشمساني"، كما تشير الدراسات القليلة التي اهتمت بهذا الموضوع بان هذه القباب تحمل رموزا فنية وتجسد دلالات من صلب العقيدة الإيزيدية.. وربما سنخصص مقالا خاصا عن هذا الفن المعماري الإيزيدي الذي يندر وجوده في مكان آخر باستثناء كوردستان العراق..

إنها دعوة للإخوة من أصحاب المواقع الالكترونية، والمخرجين الفنيين للاغاني الوطنية، أن يضعوا لقطة صغيرة للقباب الإيزيدية، الى جانب بقية الرموز العراقية من المراقد في كربلاء والنجف، أو ملوية سامراء، والكنائس العراقية الجميلة.. وإضافة مقطع صغير يجسد حياة الإنسان الإيزيدي البسيط والمسالم الى جانب مشحاف يعوم على الهور، أو ناعور يدور على فرات الرمادي، أو شلال جميل يبعث الحياة في أودية وسهول كوردستان أو مراسيم التعميد للإخوة الصابئة في نهر دجلة وغير ذلك من الرموز والصور التي تمثل وطنا يجمعنا جميعا يسمى العراق الفيدرالي.

ماري: مدينة ومملكة حضارية

أ. فؤاد يوسف قزانجي

كانت بلاد مابين النهرين قد امتدت الى الشمال الشرقي من العراق القديم وشملت انذاك شمال سوريا، ولذا نجد ممالك ومدنا تقع حاليا في سوريا وجنوب تركيا، الا ان لها جذورا حضارية مشتركة، وهناك مدن تعطي مثالاً لذلك مثل اورو-يوريس وماري وغيرهما تشبه في ثقافتها ونموها الحضاري المدن في بلاد الرافدين.

نشأت ماري mari كقرية زراعية على ضفاف الفرات منذ عصر العُبيد ٤٥٠٠ - ٣٨٠٠ ق.م. بالقرب من الحدود العراقية - السورية حيث تسمى اثارها حاليا "تل الحريري" على بعد عشر كيلومترات من مدينة البوكمال. نشأت المدينة ماري في زمن الامير السومري "اياناتم" كمركز للمواصلات وكموقع عسكري يطل على شمال سوريا. واعتبرت مدينة تابعة الى سلالة لكش الاولى حيث ورد اسمها في سجلات اياناتم حينما قام بفتح البلاد الواقعة في الشمال في حدود "٢٥٠٠ ق.م". ثم استولى عليها الاكديون في فترة حكمهم لبلاد الرافدين في نهاية الالف الثالث قبل الميلاد، ثم استعادها السومريون واعتبرت احد مراكز القوافل التجارية المهمة بين العراق القديم وسوريا وفلسطين وكذلك البضائع القادمة من بلاد الميديين وفي بداية الالف الثاني قبل الميلاد تحركت موجات بدوية من الاقوام الامورية التي كانت تعيش على حافات الصحراء الكنعانية او السورية واستقر جزء منها في مدينة ماري في حدود عام "١٩٠٠ ق.م" وتابعت قبائل امورية اخرى زحفها نحو مدينة "باب-ايلو" بابل فتوطنت هناك. كانت ماري قد اصبحت دويلة صغيرة وحكمتها سلالة سومرية هي السلالة العاشرة بعد الطوفان نعرف منهم ثلاثة ملوك هم "لامكي-ماري" و "ابلول-ايل" و "ايكو-شمكان" ثم حكمها ملوك اكديون وسومريون اولهم الملك "ابل-كين" واخرهم "توار-مير". ثم حكمتهم سلالة عل الارجح امورية نعرف منهم اربعة ملوك وهم "يجت اويكت-ليم" و "يهدون-ليم" و "يسحح-ادّو" و "زمري-ليم" "١٧٨٤-١٧٥٩ ق.م" وقد ازهرت ماري في عهده فأصبحت مدينة حضارية مرموقة.. وتوسعت المملكة فشملت كثيرا من البلدات والقرى في الفرات الاوسط ووادي نهري الخابور وبليخ حتى شرق العراق كما استولت على مدينة خانات "عانا" ومدينة توتول "هيت".

كانت تلول مدينة ماري الاثرية قد عرفت بعد ان عثر احد الفلاحين اثناء الحراثة على تمثال للملك "لامكي-ماري" عام ١٩٣٣. وفي نفس السنة توجهت بعثة اثارية من متحف اللوفر برئاسة العلامة جورج رو للكشف عن معالم مدينة ماري. وعملت البعثة عشر سنوات تقريباً فكانت حصيلتها عشرات التماثيل واللقى التاريخية كما تم الكشف على معظم مكتبة ماري التي وجدت في قصر الملك الاموري "زمري-ليم" الذي كان يحتوي على "٢٦٠" حجرة. وكانت جدرانه ضخمة يبلغ عرضها "١٦ قدما" وقد وضعت على اسس من الحجر ومسندة جوانبها بعواميد حجرية وله بوابة كبيرة من الجهة الشمالية وضم القصر اواوين للضيوف على جوانبها غرف الحرس ثم رواق يصل الى غرفة العرش. ومن الجهة الجنوبية نجد معبداً مزينا لعله مخصص للملك لاداء الصلاة امام الاله "دا نكان". وفي حجرة الرقم "المكتبة" وجد حوالي "٢٥٠٠" رقيماً وهي حصيلة كبيرة تشمل معظم تلك المحفوظات التي تمثل المراسلات والتقارير والاتفاقات التي جرت بين مملكة ماري والممالك والدول المجاورة لها كالآشوريين والبابليين والعيلاميين وكذلك المملكة المنافسة لها في طرق التجارة اشنونا.

وفي عهد الملك "زمري-ليم" برزت احدى النساء في مملكة ماري وهي زوجته الملكة "شيبتو". وكانت الملكة شيبتو تشارك زوجها في الحكم ويسأل رأيها في كثير من الامور الادارية والسياسية. وقد تمتعت نساء مملكة ماري بممارسة الاعمال التجارية. اما الملكة شيبتو فقد كانت تمثل الملك اثناء غيابه، وتسهر على ادارة شؤون القصر والمعابد، وتتفقد شؤون المدينة وتقدم له التقارير عن كل مايجري. ويبدو انها كانت على علم جيد بكل مسائل السياسة الخارجية، وربما لعبت دور المستشار لزوجها. ويبدو ان "زمري-ليم" اعار اهتماما لكل مجريات الامور في مملكته وكل ما يتوجب عمله. وكان يتلقى تقارير منتظمة من جميع انحاء مملكته. وكان يتعاون احياناً مع الدول والممالك المجاورة فيرسل لهم المعلومات المتوفرة لديهم عن الاقوام البدوية التي كانت تحيط بالمملكة. وكانت علاقته جيدة مع الملك البابلي حمورابي. وكان سكان مملكة ماري موزعين بين حياة البداوة والحضر. وعاشت القبيلة والمدينة الى جانب بعضها البعض، وكانت السيادة دائما للاموريين بين القبائل التي تعيش في مملكة ماري. وكان عصب الحياة في ماري هي التجارة ونقل البضائع وكانت ابرز تلك البضائع هي الحبوب والنحاس الذي كان يصل عادة من جزيرة قبرص ومن مدينة تيماء في الجزيرة العربية وكذلك القصدير الذي ربما كان يصل من اسيا الصغرى. "١"

عبدت مملكة ماري الهة رافدينية مع بعض التحويرات من بينها الالهة عشتار المسترجلة الهة الحب والحرب وننخورساك والالهة داكان احدى الالهات الاكدية التي تمثل العالم السفلي. وقد عثر في معابد ماري على تماثيل عديدة للالهة وهي مقدمة من المؤمنين الى المعابد ومنها وسم للملك لهسكي-ماري مكرس للالهة عشتار "موجود في متحف حلب".

دمرت ماري في نهاية العهد ما قبل السرجوني وفقدت استقلالها جزئياً في عهد ملوكها الاكديين. وقد قدم نرام سين اثنتين من بناته بصفة كاهنتين. وفي نهاية القرن التاسع عشر ق.م حكم ماري ملك اموري اسمه "يهدون-ليم" وقد وصل بفتوحاته حتى البحر المتوسط. وبعد موت هذا الملك مقتولاً استولى الملك شمسي ادد الآشوري على ماري ونصب ابنه "يسحح أدّو" على عرشها.

وبعد حلف دام حوالي عقدين من الزمن بين الدولة البابلية ومملكة ماري، هاجم حمورابي ماري واستولى عليها. وقد وجد بموجب اتفاق رقيما مخروما يقول: "لقد تغلبت على ماري في القتال.. وارغمتها بموجب اتفاق ودي على اطاعة اوامر الملك من الان.." ومن خلال كلمات الرقيم نستنتج ان زمري ليم لم يفقد عرشه بل اصبح تابعا للدولة البابلية. وبعد ذلك بسنتين اي في عام "١٧٥٨ق.م" عادت الفرق العسكرية الى ماري، ولكن في هذه المرة للقضاء على حركة تمرد منها. وبذلك انتهت العلاقة بين بابل وماري، وجرى نهب قصر زمري-ليم ثم اشعال النار فيه. بعد ذلك بثلاثة قرون تقريبا استولى الآشوريون على ماري، واصبحت محطة تمسك بناصية الطريق التجاري والعسكري المؤدي الى سواحل البحر الابيض. وظلت ماري تحت حكم الآشوريين منذ عهد الملك تكلات بلاصر الاول "١١١٢-١٠٧٤ق.م" تدفع الجزية، ثم اصبحت مقرًا للجيوش الآشورية التي كانت تهاجم المدن المتحدة على طول شمال سوريا حتى نهاية حكمها عام "٦٠٩ ق.م" "٢" ويذكر ان الالهة داكان كان يعتبر الالهة الوطنية لمملكة ماري اذ كانت له اهمية خاصة عندهم اذ كان يهب لهم النصر في القتال. وقد ورد هذا الاله في اخبار العهد القديم. وكان معروفاً في بلاد بابل، وقد انتقلت عبادته الى الآشوريين ايضاً. اما في اوكاريت فقد اعتبر هذا الاله كأب للاله الرئيسي بعل حيث ورد في اساطير اوكاريت التي دونت في القرن الرابع عشر قبل الميلاد. "٣"

اهم المصادر:

"١" Ahmed, sami said. Mari:animportant Ancient iraqi city. Iraq" nov.1.1985" P.42_44

"٢" الحلو، عبد الاله. صراع الممالك في التاريخ السوري القديم.بيروت: بيسان، ١٩٩٩، "ص ١٦٥ - ١٧٨"

"٣" ساكن، هاري.عظمة بابل. بغداد "الشؤون الثقافية" ١٩٨٥ "ص ٣٩٨".

منظماتنا الانسانية وجمعياتنا الخيرية

ابو حيدر المولى

لعل من ابرز سمات عملية التغيير وجود هذا العدد الكبير من منظمات وجمعيات المجتمع المدني التي تعمل بحرية واستقلالية تامتين دون ضغط او تسلط حكومي على ان لا تخرج عن سياسات واخلاقيات العمل المؤسساتي الجماهيري، او تخل بالنظم والقوانين المعمول بها مع احتفاظها بكافة حقوقها التي كفلها الدستور.

وكون شعبنا الصابر حديث عهد بهذه التجربة ولو ان العراق عرف التنظيمات النقابية والجمعيات الخيرية قبل غيره من الدول العربية ودول المحيط الاقليمي. الا ان هذه التنظيمات سرعان ماسيست وسيطرت عليها حكومات الانقلابات وافقدتها استقلاليتها وصفتها الجماهرية -اقول كون شعبنا حرم من هذه الممارسة الطبيعية طيلة عهود فعليه نحن بحاجة كبيرة وماسة لحملة توعية وتثقيف على كيفية العمل المؤسساتي غير الرسمي مصحوبة ببرامج خاصة للتعريف باهمية وجود مثل هذه المنظمات والدور البارز لها في المشاركة الجادة في عملية بناء المجتمع الديمقراطي الجديد وتحضره وتقدمه على ان تبدأ عملية التوعية بتهيئة ملاكات خاصة تمتلك خبرات عالمية في هذا المجال ويفضل الاستعانة بابناء العراق في المهجر والذين استطاعوا من خلال وجودهم الطويل في البلدان الاوربية واحتكاكهم المباشر بتجارب تلك الشعوب وتماسهم مع نشاطات المنظمات والمؤسسات الجماهيرية هناك ومشاركاتهم الفعالة في العديد من تلك النشاطات ماوجد عندهم القدرة على انشاء وتأسيس جمعيات ومنظمات خاصة بالعراقيين قدمت المزيد من الدعم لجالياتنا ومهجرينا واستطاعت عرض مظلومية الشعب العراقي وما يتعرض له من اضطهاد على يد السلطة الدكتاتورية السابقة و عرفت الشعوب والحكومات والمنظمات الدولية بجرائم الابادة الجماعية ومصادرة الحريات التي كانت تمارسها الاجهزة القمعية في تلك الحقب ما جعل شعوب العالم تتعاطف وتقف مع الشعب العراقي في محنته.

ان الذي يدعونا لمثل هذا التوجه هو وجود هذا الكم الهائل من المنظمات والجمعيات التي قاربت السبعة الآف والتي نشأت مع الايام الاولى لسقوط السلطة السابقة وضمت الى جانب المنظمات الحقيقية والمهنية جمعيات وهمية هدفها الاستفادة من الدعم المالي والمقدم من وزارة التخطيط الانمائي ومن الجهات الخيرية والمنظمات الانسانية العالمية لتحقيق مطامع شخصية، كما ان قسما كبيراً من هذه الجمعيات حاول استغفال الناس البسطاء وخداعهم وسلب اموالهم بحجة توزيع اراض او تسفير او الحصول على رواتب ومساعدات!. على هذه الجمعيات تم كشف الكثير منها وحلها وفرار القائمين عليها او القبض عليهم. اننا نأمل ونطمح أن ترقى منظماتنا وجمعياتنا الانسانية الى مصاف الجمعيات والمنظمات العالمية طالما كانت متمتعة بدعم حكومي متواصل ومكفولة الحقوق دستورياً لاننا احوج ماتكون لنشاطها خاصة في هذه الفترة من مراحل التغيير. ونهيب بكل المسؤولين والخيرين ان لا يتوانوا عن تقديم الدعم والتشجيع للمنظمات والجمعيات الحقيقية والتصدي حتى لايساء الى سمعة الجمعيات الحقيقية.

لا نريد ان نسمي منظمات وجمعيات بعينها حتى لايتحول الامر الى دعاية لكنا سجلنا بفخر واعتزاز شكرنا وتقديرنا الى بعضها بعدما رأينا فيها اخلاصاً وتفانيا في انتشال بعض العوائل العراقية المهجرة بتقديم الرعاية لاطفالها وادخال نسائها وبناتها في دورات تعليم في فنون الخياطة والتطريز وصناعة الورود والحاسوب وغيرها حتى استحقت المشرفة على هذه الجمعية جائزة عالمية واقيم لها احتفال كبير لتكون اول امرأة عربية من ضمن عشر نساء اجنبيات تنال هذا التكريم وتستحق لقب الام تيريزا العراقية.

لقد كنا نعجب من وجود جمعيات للرفق بالحيوان في بلاد العالم المتمدن فنحسد بشرهم الذي وصل لمرحلة الرفاه والعيش الرغيد بحيث لا يحتاج الى منظمة او جمعية انسانية تضمن له حقوقه.فهل سنجعل من منظماتنا وجمعياتنا الانسانية قدوة لاخواتها في العالم العربي والمحيط الاقليمي؟.

أنت صحفي... أذن أنت في *

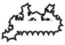

يحيى الشيخ زامل

الصحافة.. بالإضافة إلى كونها مهنة الهموم والمتاعب أصبحت مؤخراً ذريعة للقتل وتصفية الحسابات، مع أن الصحفي كان ولا يزال مثالا لـ"شمهودة" التي تلطم مع الكبار وتأكل مع الصغار، ولم يجن من وراء هذه المعمعة غير القتل والتغييب والتهجير حتى ذهب مثلا ورقماً قياسيا في أعداد قتلاه وخاصة في العراق.

كان قلم الصحفي في الزمن البائد مقيداً ومجبرا لماكنة النظام الأستبدادية، وكل من توسوس له نفسه أن يجير قلمه لضميره فأنه يذهب إلى المجهول ولن يراه بعد ذلك أحد وتلتصق به كل الضمائر والأفعال التي ترمز للماضي، ولكن بعد أن تهاوى ذلك النظام خرجت إلى الشمس المئات من المنابر الأعلامية والآلاف من الإعلاميين والصحفيين الذين تنفسوا الصعداء وأصبحوا يقولون وينقلون ما يشاهدون وضمائرهم حية حاضرة، من دون خوف من رقيب ولا عتيد...... فهل يعجب بقايا النظام ذلك؟.... وهل يروق لبعض الذين يريدون أخفاء جرائمهم ذلك؟..... وهل يرضى من تلوثت يداه وجيوبه بأساليب غير شرعية بذلك؟..... لذا أعلنوها حربا على أولئك الذين لا يحملون سوى أقلامهم سلاحا في ساحة حرب مفتوحة خالية من السواتر المادية والمعنوية ليكشفوا عن خساسة دوافعهم، وليتساقط من أوار هذه الحرب المئات من جنود الصحافة بملابسهم المدنية، ويفرغ في أجسادهم العدو الصديق شظاياه ورصاصاته المصنوعة في دول الجوار، وحتى هذه الساعة لايزال العراق البلد الأكثر خطورة على حياة الصحافيين في العالم رغم التحسن الذي شهده الوضع الأمني، وذلك ما أكدته منظمة الدفاع عن الصحفيين في جنيف.

وكشفت هذه المنظمة في تقرير لها نشر على موقعها الالكتروني عن انخفاض عدد القتلى من الصحفيين في مناطق النزاعات خلال الأشهر السبعة الاولى من السنة الجارية بنحو ٣٧ بالمئة مقارنة بنفس الفترة من السنة الماضية، وأن احصائياتها تشير الى مقتل ٤٨ صحفيا اثناء ممارسة عملهم خلال المدة من الاول من كانون الثاني وحتى نهاية تموز من العام الحالي، مقابل ٧٦ صحفيا قتلوا في المدة نفسها من العام ٢٠٠٧، مشيرة الى ان انخفاض عدد الضحايا من الصحفيين ناجم عن انخفاض حدة النزاعات، حيث قتل فيه عشرة صحفيين منذ بداية العام الجاري.

صحفيون عراقيون اكدوا ان العمل الصحفي في العراق مايزال محفوفا بالمخاطر، مؤيدين ما جاء في تقرير منظمة الدفاع عن الصحفيين، ولحد الان هنالك خطورة على حياة الصحفي في العراق لان العمل الصحفي مرهون بالتطورات السياسية في العراق، وان المخاطر التي تهدد حياة الصحفيين في العراق مرهونة بالتجاذبات السياسية، أضافة إلى ان الافلات من العقاب ما يزال الامر الاكثر خطورة وتشجيعا على استهداف الصحفيين.

والعراق كما تشير الأحداث ما زال بلدا خطرا على حياة الصحفيين، في عموم محافظاته، حتى المحافظات في كردستان العراق التي كانت تعد آمنة، وكلما حدثت مشكلة سياسية انعكست على الواقع الصحفي، كما ان قوى الامن العراقية حتى الان لم تعرف كيفية التعامل مع الصحفي العراقي ومازالت تقيده وتمنعه من تغطية العديد من الاحداث كالانفجارات، كما انها لم تكشف عن حالة واحدة من حوادث اغتيال الصحفيين التي تمت في السابق.

كما ان اشكال الاعتداءات على حياة الصحفيين تحولت من ممارسات تقوم بها جهات إرهابية الى ممارسات تنتهجها جهات ومؤسسات وأحزاب مختلفة أو مؤتلفة، وأن هناك صدام مرتقب بين الصحفيين وبعض المؤسسات التي تعاني من الفساد الاداري والمالي في بعض مفاصلها، كما أن هنالك تقرير مشابه لمنظمة "مراسلون بلاحدود" والتي اكدت فيه: ان العراق يعد من بين ١٢ دولة هي الأكثر خطورة على حياة الصحفيين حيث قتل ٥٦ عاملا محترفا في القطاع الاعلامي بينهم ٤٧ صحفيا وتسعة من معاونيهم في العام ٢٠٠٧.

وبرغم كل هذه التضحيات والخسارات التي تشهدها ساحة الصحفيين وذويهم، لم تف الحكومة بالوعود التي قطعتها على نفسها، كتوزيع قطع الأراضي التي مرت عليها أكثر من سنة، أو توزيع المنحة التي منحها دولة رئيس الوزراء الأستاذ نوري المالكي في هذا العام.

فلم يجن الصحفيون غير الأبادة والتصفية وهم بأنتظار من ينصفهم وينقذهم من شؤم "شمهودة" ومن واقعهم المتردي.... فهل من مجيب؟؟؟

* موقع كتابات.